جملتها

وبادي اصحاب الجنة وقد يكون اذا مع جملتها لاستمرار الزمان نحو قوله تعالى اذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض قالوا اي هذا عادتهم المستمرة ومثله كثير نحو قوله واذا لقوا الذين
امنوا واذا اما الوكيل لهم قلت لا احد والاصل في استعمال اذا ان يكون لزمان من
ازمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم
كما ان اذ لزمان من ازمنة الماضي مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه والدليل
عليه استعمال اذا في الاغلب الاكثر في هذا المعنى نحو اذا طلعت الشمس وفي قوله تعالى اذا
الشمس كورت ولهذا كثر في الكتاب العزيز استعماله لقطع علام الغيوب سبحانه
بالامور المتوقعة ○ وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون اولاهما
فرضا حصول مضمون الثانية فالمضمون الاول مفروض ملزوم والثاني لازم فهذا
المفروض وجوده قد يكون في الماضي فان كان مع قطع المتكلم بعدمه فيه فالكلمة
الموضوعة له لو وان لم يكن مع قطع المتكلم بعدمه فيه استعمل فيه ان على انها موضوعة
له كما يجي فلهذا كان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني كما يجي في حروف الشرط لان مضمون
جوابه المعدوم لازم لمضمون شرطه وبانتفاء اللازم ينتفي الملزوم وقد يكون في
المستقبل وقد وضع له ان ولا يكون معنى الشرط في اسم الا متضمنا معناها فلو
موضوعة لشرط مفروض وجوده في الماضي مقطوع بعدمه فيه لعدم جزائه وان
موضوعة لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم قطع المتكلم لا بوقوعه فيه
ولا بعدم وقوعه وذلك لعدم القطع بالجزاء لا بالوجود ولا بالعدم سواء شك في
وقوعه فيه كما في خبثا او لم يشك كان الواقعة في كلامه تعالى وقد تستعمل ان في
الشرط في الماضي على خبر بلية اوجه اما على ان يجوز المتكلم وقوع الجزاء ولا
وقوعه فيه كقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل واما على القطع بعدمه فيه
وذلك المعنى الموضوع له لو كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته واما على القطع
بوجوده نحو زيد وان كان غنيا لكنه بخيل وانت وان اعطيت جاها لئيم واستعمالها
في الماضي على خلاف وضعها ولا تستعمل فيه في الاغلب الا وشرطها كان لما يأتي في
الجوازم ○ وقد يستعمل اذ في المستقبل بمعنى ان وقد يكون ايضا للاستمرار
على ما ذكرنا في اذا كقوله عليه السلام لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى اليهما
ثالثا فيقول لما كان اذا موضوعا للامر المقطوع بوجوده في اعتقاد المتكلم
في المستقبل لم يكن مفروضا وجوده لتنافي الفرض والقطع في الظاهر فلم يكن
فيه معنى ان الشرطية لان الشرط كما بينا هو المفروض وجوده لكن لما كان
يكشف لنا الحال كثيرا في الامور التي نتوقعها قاطعين بوقوعها عن خلاف ما
نتوقع جوزوا تضمين اذا معنى ان كما في متى وسائر الجوازم فيقول القائل
اذا جيتني فانت مكرم شاكا في مجي المخاطب غير مرجح وجوده على عدمه بمعنى
متى جيتني سوا لكن اضمار ان قبل متى وسائر الاسماء الجوازم على ما هو مذهب
من في كلمات الشرط والاستفهام صار بعد العروض عرفا ثابتا اذ لم توضع

في الاصل

٢٢

الظروف

في الاصل لزمان لقطع المتكلم بوقوع الفعل فيه كما وضعت له اذ اذا جاز ان يرسخ الفصل
العرض اي معنى الشرط في الحدث الواقع فيها واما اذا فلما كان حدثه الواقع فيه مقطوعا
به في اصل الوضع لم يترسخ فيه معنى ان الدال على الفرض بل صار كالعارض على شرف
الزوال فلهذا لم يجزم بها الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال
ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد ○ وقال
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب ○ ومن جهة عروض
معنى الشرط فيها لم يلزم عند الاخفش وقوع الفعلية بعدها كما مر في المنصوب على
شريطة التفسير ولما كثر دخول معنى الشرط في اذا وخروجه عن اصله من الوقت المعين
جاز استعماله وان لم يكن فيه معنى ان الشرطية وذلك في الامور القطعية استعمال
اذا المتضمنة لمعنى ان وذلك في جمل بعده على طرز الشرط والجزاء وان لم يكونا
كذلك كقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح كما انه لما كثر وقوع الموصول
متضمنا معنى الشرط جاز دخول الفاء في خبره جاز دخول الفاء في الخبر وان لم يكن في
الاول معنى الشرط كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الى قوله فلهم
عذاب جهنم وقوله وما افاء الله على رسوله الى قوله فما اوجفتم لان الفتن والافاء
متحققا الوجود في الماضي فلا يكون فيهما معنى الشرط الذي هو الفرض ومنه ايضا
قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله والفاء في مثل هذا الموضع في الحقيقة زائدة وانما رتب
اذا والموصول في الايات المذكورة والجملتان بعدهما ترتيب كلمة الشرط وجملتي
الشرط والجزاء وان لم يكن فيهما معنى الشرط ليدل على لزوم هذا الترتيب مضمون
الجملة الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء للشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في
اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك
اذا جيتني فانك مكرم ولام الابتداء في نحو قوله ايذا ما مت لسوف اخرج حيا كما عمل ما بعد
الفاء وان في الذي قبلهما في نحو اما يوم الجمعة فان زيدا قائم واما زيدا فاني ضارب
للغرض الداعي الى هذا الترتيب كما يجي في حروف الشرط واذا تعين هذا قلنا العامل
في متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزاؤه
على ما قال بعضهم كما لا يجوز في غير الظروف الا ترى انك لا تقول ايهم جاك فاضرب
نصبا بايهم في غير الظروف على ما مضى في الكنايات ولو جاز ايضا عمل الجزاء في اداة الشرط
لقلنا الشرط اولى لانهما فعلان توجها الى معمول والاقرب اولى بالعمل فيه على ما هو
مذهب البصريين ولو كان العامل ههنا هو الابعد كما هو اختيار الكوفيين لكان الاختيار
شغل الاقرب بضمير المفعول عند اهل المصرين كما في ضربني وضربته زيد وكان الاولى اذا
ان يقال متى جيتني جيتك فيه او متى جيتنيه ولم يسمع واما الاستدلال على كون
الشرط في مثله هو العامل لمجي الجواب في بعض المواضع بعد ان او اللام او الفاء نحو متى
جيتني فانك مكرم وفانت مكرم وفلانت مكرم فيهما لا يتم لان تقديم الاسم لغرض وهو
تضمنه لمعنى الشرط الذي له الصدر يجوز مثل هذا الترتيب كما مر انفا واما العامل

العامل في متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه ○

Copyright © King Saud University